

الفائق في غريب الحديث

- عليه . وقيل : هو تَفَعَّيْلٌ ; من غَنَى بالمكان إذا أقام به غَنَى وما غَنِيَتْ فلاناً أى ما أَلِفَتْه . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجاهته بمقدمة الحديث وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنى . وعن الشعبي C : نِعَمَ كَذَبُ الصُّعْلُوكِ سورةُ آل عمران يقوم بها من آخر الليل . وفي الحديث : من قرأ القرآن فرأى أحداً أُعْطِيَ أفضل مما أُعْطِيَ فقد عَظَّمَ صَغِيرًا وصَغَّرَ عَظِيمًا . الزُّبَيْرُ رضى الله عنه إن كَعْبَ بن مالك أَرْتُتُ يَوْمَ أُحُدٍ فجاء به الزُّبَيْرُ يقود بزمام راحلته ولو مات يومئذ عن الصَّيْحِ والرَّيْحِ لورثه الزبير وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فَأَنْزَلَ الله تعالى : وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْدَ هُؤُلَاءِ أَوْلَى بِهِمْ . الأَرْتُتُ تَثَاتٌ : أن يُحْمَلَ من المعركة وهو ضعيف قد أَثْخَنَتْهُ الجراحات من الرِّثَّةِ وهم الضعفاء من الناس ومنه قول الخنساء : أَرْتُوتُ نَذَى تَارِكَةً بنى عمِّي كأنهم عوالي الرِّمَاحِ ومُرُوتُتُ شَيْخَ بنى جُشَمِ ! قال : ... يَمَّتْ ذَا شَرَفٍ يُرْتُتُ نَائِلُهُ ... من البريَّة جيلًا بعده جيلٌ ومنه حديث زيد بن صُوحان C تعالى : إنه ارتُتَ يوم الجمل فقال : ادفنوني ولا تحُسُّوا عني تُراباً . أى لا تَذُقُوا من حَسَسَتْ الدابة . الصَّيْحُ : صَاحَ بعضهم وزعم أنه قَلَابُ الضحى من ضَحَى الشمس والصواب الصَّيْحُ وهو ضوء الشمس إذا استكمن من الأرض ; ومنه ضَحْضَحَةُ السَّرَابِ وهو تَرَفُّرُ قُوَّةٍ . قال ذو الرُّمَّة غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وراح كأَنَّهُ ... من الصَّيْحِ واستقباله الشمس أَخْضَرُ